مجلة البحث في التربية وعلم النفس
كلية التربية – جامعة المنيا
كلية مُعتمدة من الهيئة القومية لضمان جودة التعليم

تطور المعالجات التشكيلية للقناع في المسرح المعاصر

مقدم من

مروة همام علي محمد

المدرس المساعد بقسم علوم المسرح - كلية الآداب

الملخص العربى

هذا البحث محاولة لتحليل تجارب عالمية فى تشكيل الأقنعة المسرحية والوقوف على الجديد عندهم أمثال جون نابير، وفيليب جانتى، وذلك للاستفادة من تجاربهم فى تطوير الرؤى التشكيلية، لتحقيق مزيد من التفاعل بين الشخصية المسرحية والمتلقى فى المسرح المصرى المعاصر.

Abstract

This research is an attempt to analyze global experiences in forming theatrical masks in order to be acquainted with any updates in the field. Examples of experts are John Napier and Philip Janti, to get the utmost benefit while developing notational visions. This will be used to gain more interaction between the theatrical character and he viewer in the modern Egyptian theatre.

مقدمة :

إن القناع المسرحي هو الوجه الآخر للمشخصاتي، أو هو بمثابة الصورة الإصطناعية للممثل التي تساعده على أداء مجموعة من الأدوار التمثيلية في سياقات درامية مختلفة. وهو الغلاف الفني والجمالي الذي يحيط بالوجه الثابت للممثل المسرحي وبجسده التشخيصي الديناميكي[1]. كما أن دور الشخصية المسرحية يتكامل بتضافر عناصر التشكيل التي تنسج ملامح الدراما في إطار يحقق رؤية إخراجية متقنة، حيث أن القناع كعنصر من عناصر إظهار وإبراز الشخصية لا يعبر بصورة منفردة عن مدلول الشخصية، فهناك عناصر مثل الميكياج والأزياء.. تتآلف وتتلائم معه وتنسج لغة تعبير وتفاعل مع مفردات الشخصية وادائها الدرامي

(1) أحمد بلخيري: الوجه والقناع، مطبعة البوكيلي، القنيطرة، الطبعة الأولى سنة ٢٠٠٣م

كان لتصميم القناع المسرحي فلسفة ورؤية درامية وفكريه تواكب التطور المعاصر لمفردات العمل المسرحي وظهر هذا واضحاً في المسرح العالمي لتوافر الإمكانيات والخامات وتنوع المجال الإبداعي والفكري والثقافي. كل هذا رسم معالم جديده في مجال القناع المسرحي حيث يخلق القناع ملامح معاصره. وتم خلال هذا البحث نتناول مفردات التصميم المسرحي لعنصر القناع ورؤية الفنان والمصمم التشكيلية في مجال تصميم وتجسيد شخصيات دراميه مقنعة بمفردات تناسب إدراك المتلقي المعاصر البصري والخيالي والابداعي والجمالي(١)

تنوعت المعالجات التشكيلية للأقنعة في المسرح المعاصر، وفق الرؤي الإخراجية للعرض المسرحي ودور الشخصية الدرامية التي يشكلها ملامح القناع. مما أوجد علاقات جديدة بين الجانب التشكيلي للقناع وأداء الممثل التعبيري والحركي الذي يجسد مضمون ويعكس طبيعة الشخصية في العرض المسرحي. فقد يلجأ المصمم عند تشكيل الشخصية المسرحي احياناً إلي القناع الذي يخفي وجه الممثل وتعبيراته بالكامل ليرسم معالم الشخصية الدرامية وتعبيراتها في إطار بناء كامل لملامح الشخصية..

سوف نتناول في هذا البحث الرؤى التشكيليه لبعض من المصممين العالميين من خلال تحليل مفردات التصميم والتشكيل ومعانيها من لون وخط وكتلة وملمس...وغيرها من أسس التشكيل الملائمة للقناع المسرحي. للتعرف والوقوف إلي السمات والمعاني التصميم والتشكيل المعاصره التي تخدم رؤية القناع في المسرح وتطور مفردات التصميم لتواكب تطلع متلقي هذا العصر المتطور ليرسم عالم الخيال ويجسد إدراكه.

كما لوحظ من خلال رصد لبعض الرؤى التشكيلية المختلفة في عروض المسرح المصري التي وظفت القناع لتجسيد الشخصيات الدرامية، وعلى سبيل المثال – وليس الحصر – كما في العرض المسرحي" الوحش الأخضر" للفنان ومصمم الأقنعة "جمال الموجي"، والعرض " شمس المحروسة" لمصمم الأقنعة والأزياء "د. محمد سعد"، عدم تطور لغة الفكر والإبداع ودمجة بلغة تشكيلية معاصرة يواكب المسرح العالمي بل ظهرت ملامح الشخصات في إطار تقليدي ثابت لا يخلق صور تعبيرية مغايرة ومتطورة ليزيد من تفاعل وتواصل المتلقي مع أحداث العرض المسرحي وهنا تكمن مشكلة البحث.

مشكلة البحث :

(١) فرانك.م.هوايتنج: المدخل الى الفنون المسرحية، ترجمة: كامل يوسف وأخرين ، القاهرة:دارالمعارف،١٩٧٠، ص ٢٦٧:٢٧٠

١- عدم تطور المعالجات التشكيلية للقناع التقليدي في المسرح المصري بما يواكب التشكيل في المسرح المعاصر.

٢- عدم ربط علاقة الجانب التشكيلي للقناع بأداء الممثل الحركي ليعكس رؤية تعبيرية وجمالية للشخصية المسرحية بصورة متكاملة ومتجانسة.

هدف البحث:

يهدف البحث إلي التوصل لصياغات تشكيلية للقناع المسرحي بصورة مغايرة عن التقليدي بحيث:

- تواكب ما يراه المتلقي المعاصر.
- تزيد من تفاعله مع الشخصية وأدائها الدرامي.
- تحقيق قدر أكبر من التواصل بين المتلقي وشخصيات العرض المسرحي.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في أن تأتي المعالجة التشكيلية للشخصية المسرحية المعاصرة بصورة متكاملة ومتجانسة مع الأداء الحركي والتعبيري للممثل، وتضع مفاهيم جديدة وأساليب مختلفة لتشكيل الشخصية المسرحية ومكملاتها من مكياج وأزياء ... وغيرها، بغرض تعزيز إدراك المتلقي لدلالات الدراما وفتح آفاقاً إبداعية وخيالية.

فروض البحث:

مراعاة أساليب التعبير لدى الفنان المعاصر في تصميم القناع المسرحي لتحقق قدراً أكبر من التفاعل والتواصل مع المتلقى، ويتجانس مع الأداء الحركي والتعبيري للممثل لتحقيق صوره تعبيرية وجمالية تخدم البعد الدرامي في العمل المسرحي.

حدود البحث:

- الحدود الزمانية والمكانية: يتناول البحث الرؤى التشكيلية المتنوعة للقناع المسرحي في أوروبا وأمريكا في الفترة من (١٩٧٣م إلي ٢٠٠٩م).

منهج البحث:

المنهج الوصفي التحليلي:

وذلك من خلال دراسة النماذج العالمية للمسرح المعاصر للخروج بخلاصة تجاربها التشكيلية والإبداعية، ومدى ملائمتها وأساليب التعبير المختلفة، وكذلك مع طبيعة الشخصيات الدرامية في العرض.

القناع والشخصيات المسرحية في المسرح العالمي:

شهدت العروض المسرحية العالمية العديد من التصميمات المبتكرة والمتطورة التي ابدعها العديد من الفنانين العالميين نذكر منهم - علي سبيل المثال وليس الحصر- " المصمم البريطاني "جون نابير John Napier"(*) **الذي درس الفنون الجميلة في كلية هورنزي للفنون في أوائل٦٠، وبعد ذلك درس تصميم المسرح في المدرسة المركزية للفنون والحرف وتتلمذ علي يد "رالف كولتاي** Ralph Koltai" **– الذي يعد من كبار مصممي المسرح في بريطانيا- وكما أن المصمم "جون نابير" شارك في شركة شكسبير الملكية من خلال عروض ماكبث، الملك لير، نيكولاس نيكليبي... كما قدم العديد من أعماله في المسرح الوطني الملكي وفي دار الأوبرا الملكية ومن إنتاج شركة برودواي بالولايات المتحدة. وكان من أهم أعماله المسرحية عرض "ايكوس** Equus" **عام ١٩٧٥م للمؤلف "بيتر شافر**Peter Shaffer" **ومن إخراج "جون ديكستر**John Dexte" **ثم أعاد تقديمه في عام ٢٠٠٧م، وعرض "القطط** Cats" **الذي قدمه في عام ١٩٨٣م، وكذلك العرض الموسيقي "ستارليت إكسبريس** Starlight Express" **في عام ١٩٨٧م، كلاهما للمؤلف "أندرو لويد ويبر** Andrew Lloyd Webber" **وللمخرج "تريفورنون** Trevor Nunn"(١).

أما " المصمم والمخرج الفرنسي" فليب جانتي philippe genty "(*) (1938-) **الذي درس في مدرسة الفنون التصويرية الباريسية عام١٩٥٦م، وقام بتصوير فيلم عن مسارح العرائس في جميع أنحاء العالم لليونسكو عام١٩٦٢م، كما أنه أسس شركة المسرح التي تحمل اسمه ليتمكن من رسم فلسفته من خلال عروضه التي يقدمها التي قام بنشرها من خلال جولاته في الولايات المتحدة الأمريكية واليابان وأفريقيا واستراليا وبريطانيا والصين وفرنسا وأمريكا الجنوبية والهند... وغيرها من الدول، كما أنه حصول**

(*) المصمم جون نابير: ولد في لندن عام ١٩٤٤م، حصل على جائزة أفضل تصميم عام ١٩٨٧ لمجموعة متميزة من أعماله ستارليت إكسبريس وليس ميسيرابلز زو، وأفضل زي متميز لعرض القطط في عام ١٩٨٣ ولعرض ستارليت إكسبريس في عام ١٩٨٧.

(1) *http://www.johnnapierstages.com/biography*

(*) المصمم فليب جانتي : ولد في عام ١٩٣٨م، هو مؤلف ومخرج فرنسي، حصل علي منحة بمساعدة وإنتاج من اليونسكو لتقديم فيلم وثائقي عن مسارح الدمى في جميع أنحاء العالم. وقام عام ١٩٦٨م بتأسيس شركة إنتاج مسرحي، التي عرضت أنواع مختلفة من الدمى والمسرح والرقص، مايم، ألعاب الظلال والأضواء والموسيقى والأصوات.. وغيرها من الصور التعبيرية المتطورة.

عام ٢٠٠٦م علي درجة الماجستير في ملبورن، أستراليا، في كلية الفيكتوري للفنون، أما في عام ٢٠٠٨م حصول علي درجة الماجستير في باريلوتشي، في الأرجنتين، التي نظمتها الجامعة الوطنية العامة سان مارتن"[(١)]..

يعد" فليب جانتي" من أكثر الفنانين والمبدعين المسرحيين الذين تشغلهم فكرة ودور التشكيل كعنصر أساسي للتعبير عن الحدث الدرامي في عناصر العرض المسرحي، وفي القناع خاصة – محل دراسة البحث- فقد تلونت رؤيته التشكيلية بين خطوط المدارس الفنية، مثل السريالية والعبثية والدادية والرمزية... وغيرها ليخلق ملامح إبداعه في إطار الخيال؛ حيث صور القناع المسرحي بصورة مغايرة ومختلفة. وتأثر بشكل كبير بتجارب العرائس العملاقة الأمريكية، مما جعله يطور من فكرته وفلسفته في تجسيد شخصيات العرض. وانتشرت إبداعاته في الثمانينيات والتسعينيات من القرن التاسع عشر حيث حقق نجاحاً كبيراً في فرنسا وخارجها"[(٢)]، وكان له العديد من العروض منها عرض"المسافرون تحت الأرض"عام١٩٩٦م الذي قدمة في مهرجان أديلايد ستاووايس، ومن أشهر عروضه أيضاً عرض"نهاية الأراضيLa Fin des terres" الذي قدم عام٢٠٠٥م علي مسرح ثيتر دي تشايلوت، كما أعيد تقديمه عام ٢٠٠٨م.... وغيرها الكثير مما تحمل فكر متطور لعالم مسرحي ساحر له رموزه وخيالاته"[(٣)]..

إن كلا المصممين له اتجاهه الخاص وقدرته علي صياغة الشخصية المسرحية، في قالب خاص مميز لفلسفته ومنهجة في صياغة الرؤى التشكيلية؛ ليزيد من تفاعل المتلقي مع الشخصية، إذ يتجاوز كل منهما الأفكار التقليدية في تجسيد ملامح ومفردات الشخصية. كما وظف كل منهما (القناع والمكياج والأزياء والإكسسوار... وغيرها من المكملات)، من خلال أسس التشكيل من(لون، وخط، وكتلة، وملمس،... وغيرها) الملائمة للتعبيرات الدرامية الخاصة بكل شخصية بصورة مبسطة وعميقة المعنى..

فيما يلي نتناول بالتحليل العرض المسرحي "ايكوس Equus" الذي قام بتصميمه "جون نابير John Napier"، حيث يعد من العروض المميزة لهذا الفنان، وقد قدم العرض علي المسرح الوطني في

---

(1) http://www.philippegenty.com/en/compagnie

(2)http://www.australianstage.com.au/reviews/melbourne/lands-end--compagnie-philippe-genty-1774.html

(٣) http://www.philippegenty.com/en/compagnie

لندن عام ١٩٧٣م، وتدور أحداث العرض حول قصة طبيب نفسي يحاول علاج شاب لديه سحر ديني مرضي مع الخيول، فقد جاءت شخصية الحصان تصور الإله " Equus " –المحور أحداث المسرحية- وسط مجموعة الأحصنة في غرفة مظلمه ترمز إلي الواقع، وتصور التداخل النفسي والصراع بين الحق والباطل وبين الخير والشر في إطار ديني فلسفي، وتم الخلط فيها بين الأحداث الخيالية والحقيقة[١].

جاءت رؤية المصمم للخيول في العرض بملامح رمزية من خلال قناع الحصان الذي يداعب خيال المتلقي يشارك فيه وجة الممثل، فقد ظهرت ملامح تعبير الممثل كنسيج ملتحم بتصميمه ليؤكد دور الأداء التعبيري الذي ينقله الممثل ليكمل مفردات القناع علي المسرح[٢].

(1) *Equus". Discussion Guides for Penguin Classics. The Great Books Foundation. Archived from the original on 17 June 2008. Retrieved 20 October 2008*

(2) *http://collections.vam.ac.uk/item/O98896/equus-theatre-costume-napier-john*

حيث كانت السمة التشكيلية في تصميم قناع الحصان عند المصمم ذات توافق مع المدلول الدرامى في العرض المسرحي، فجاء تصميم القناع معبراً من خلال الشكل المفرغ والهيكلي الذي يظهر من خلاله ملامح وجه الممثل بشكل كامل وتعبيراته الواضحة للجمهور، ولتكتمل بذلك معالم التعبير الأدائي للشخصية المسرحية وبذلك يدمج المصمم بين الواقع والخيال معاً بشكل متجانس[١]، لذلك كان الممثل على وعي بأدائه المعبر عن شخصية "الحصان" بكامل انفعالاتها وأحاسيسها وإدراكها للواقع الذي يعيش فيه[٢]. شكل رقم(١).

شكل رقم (١) توضح تصميم القناع برؤية مغايرة عن القناع التقليدي الذي يجسيد شخصية الحصان.

هناك مكملات لذلك النوع من الأقنعة لتكمل مفردات الشخصية المسرحية كعمل أجزاء منفصلة تضاف إلي جسم الممثل مثل (الذراعيين والأرجل والذيل... وغيرها). كذلك الملابس التي يرتديها الممثل تكون بخطوط وألوان متجانسة ومتوافقة مع إتجاة تصميم القناع المسرحي، ولقد وظف المصمم بعض الدلالات الرمزية المكملة لتشكيل قناع "الحصان" لتتجانس مع ملامحه فجاءت الملابس التي يرتديها الممثل بسيطه ومعبرة ومعاصرة ذات ألوان تناسب شخصية الحصان، كما أضيفت حوافر خفيفة ذات إرتفاع قليل صممت كحدوات فرس معدنية بلونها البني المحمر، وفي ايدي الممثلين قفازات من نفس اللون وعلى رؤوسهم أقنعة قاسية تمثل رؤوس الخيل (من مادة قوية) مصنوعة من أشرطة متعاقبة من أسلاك أو قضبان فضية وجلد، وكل هذا كان عائقاً واضح في حركة الممثل حيث لم يكن تصميم هذا القناع وتنفيذه بتلك الخامات يساعد الممثل على أداء بعض الحركات علي المسرح، فلا يوجد إتزان للممثل على تلك الحوافر وبذلك القناع الثقيل. فكان لا بد وأن يقفوا مستقيمين وبزاوية ميل محدودة حتى يتزن القناع علي رأس الممثل[٣]. شكل رقم(٢)

(2) *Theatre Review 'Equus' at Audrey Herman Spotlighters Theatre.htm*

(٢) *http://www.coventrytelegraph.net/whats-on/theatre-news/theatre-naked-ambitions-horse-play-3026307*

(٣) *http://www.nytimes.com/2008/09/26/theater/reviews/26equu.html?_r=0*

شكل رقم (٥) يظهر الشكل النهائي لأحد الشخصيات وهي جزء من القناع صورت في إطار الرمزية ومن خامة معدنية قوية ليرتكز عليها الممثل.

العرض المسرحي " القطط Cats" الذي قدم علي مسرح الوطني الملكي الأمريكي، عام ١٩٩٦م، فقد ظهرت رؤية المصمم"جون نابير John Napier " التشكيلية بصياغة تعبيرية مختلفة تترجم فلسفته في تجسيد كما وظف المصمم ملامح وسمات شخصيات العرض بصورة غير تقليدية، ولكنها تحمل في مضمونها سمات مشتركه في إطار رمزي وبخطوط بسيطة معبرة وألوان ملائمة لكل شخصية، ورغم أنهم من فصيل القطط، بملامح ومميزات خطية ولونية خاصة تظهر مدلولها الدرامي وبطابع تشكيلي متجانس، ظهرت هنا قدرة المصمم علي التنوع في رسم سمات مميزة لكل شخصية من شخصيات العرض لتجسد عالم الخيال الذي يزيد من التواصل والتفاعل بين المتلقي والعرض المسرحي، تظهر الشخصيات بدلالات تشكيلية ورموز خطية وتجانس لوني يكمل المعاني الدرامية للشخصية، كما بالغ المصمم احياناً في بعض الأجزاء والتفاصيل في جسم القناع كإضافة الأذنين والذيل، واستخدم الفراء والجلد لإجاد صياغة تشكيلية متكاملة لشخصيات العرض المسرحي[1]. كما في شكل رقم(٣، ٤، ٥).

(1) https://www.catsthemusical.com/creative/john-napier

شكل رقم (٣، ٤، ٥) توضح رؤية المصمم جون نابير في التنوع التشكيلي لشخصية القطط ليميز كل شخصية بدلالات خطية ولونية

في العرض المسرحي" ستارلايت إكسبريس Starlight Express **" الذي قدم على مسرح " أبولو فيكتوريا " في لندن عام ١٩٨٤م، تدور أحداث العرض عن قصة حلم يداعب خيال الطفل حول مجموعة من ألعاب القطارات، ويتصاعد الحلم لتقام نهائي سباق بطولة العالم للسكك الحديدية، حيث جسد منافسي السباق يمثلوا جميع دول علي هيئة شخصيات تسود بينهم علاقات الحياة من حب وخير وشر ومؤامرات... وغيرها. فصور المصمم أنواع من القطارات البخارية، وذو المحركات... وغيرها**[1]

حقق "جون نابير" رؤيته الخيالية المذهلة في تشكيل شخصيات العرض من خلال نظرية "أنثروبومورفيك Anthropomorphic **" التي تعرف بتعيين الخصائص والسمات البشرية للحيوانات والكائنات (وخاصة الإله)، فإن تجسيد القناع والأزياء بهذة الرؤية التشكيلية تخلق كائن غير إنساني مقنع على خشبة المسرح. راعى المصمم في تصميم الشخصيات المقنعة بأن تلائم فكرة العرض وتتجانس مع**

(1) http://starlightexpressmusical.wikia.com/wiki/John_Napier

الأداء الحركي للممثلين، حيث جاء الزي مكمل لملامح القناع وسماته التشكيلية ومثير لإنتباه المتلقي حيث إستخدم زي التزحلق علي الجليد الذي يتيح للممثل الحركة الكاملة المتناغمه، فكان فضاء المسرح مناسب لذلك لخلق أجواء تناسب الأداء التعبيري لشخصيات العرض[١].

كما أضيفت مكملات للزي تلعب دوراً مختلف- ليس فقط يكمل ملامح الشخصية ويرسم سمات القطار كما يجسدها رؤية المصمم – بل لها أهمية في حماية الممثل من الإصابات عند التزحلق والتصارع في بعض المشاهد، ومنها:(غطاء الرأس الذي يشبه الخوذة، مصدات واقية الركبة والكوع، صناديق الكتف، وسندات الذراعين العلويين... وغيرها) جاء كل هذا بشكل مبالغ فيه وفي إطار رمزي، وبخطوط حادة قوية وبألوان معاصرة متجانسة لتشكيل شخصيات في إطار مغاير يواكب التطور المعاصر. فاستخدمت الخامات الخفيفة مثل البلاستيك أو الفايبر.. في تجسيد القطارات - شخصيات العرض - التي تتيح الحركة المتزنة للممثل علي المسرح[٢]. كما في شكل رقم (٦)،(٧).

شكل رقم (٦، ٧) توضح تصميم الشخصيات تمثل عربات القطارات للمصمم نابير برؤية رمزية وصياغة تشكيلية معاصرة.

بذلك استطاع المصمم "جون نابير John Napier " من خلال هذا التنوع في تصميماته أن يحقق معالجات تشكيلية معاصرة لتجسيد شخصيات درامية مختلفة ومتطورة والمتجانسة مع الأداء الحركي والتعبيري للممثل من خلال تصميم القناع ومكملاته لرسم لغة تفاعل بين المتلقي والشخصية المجسدة في العمل المسرحي.

(1) http://bellesdomain.co.uk/ist4.html
(2) http://starlightexpressmusical.wikia.com/wiki/1984_London_production

جاءت رؤية المصمم الفرنسي المسرحي " فليب جانتي philippe genty " من خلال استلهمه لكثير من المفردات التي تميز عروضه بإتجاهه الذي يقدم فيه دعوة للمتفرجين إلى التفكير وشحذ أذهانهم حيث استخدام بدائل عن اللغة التقليدية، مع توظيف الرقص والغناء والألعاب البهلوانية والتمثيل الصامت، واستخدام الدمى والأقنعة. ومن أهم العناصر التي إستفاد منها "جنتي" في عروضه المسرحية، هو توظيف العروسة وإستخدمها في اللغة التشكيلية كبديلا عن الحوار، وتطورت فكرة العروسه ليظهر القناع الكامل الذي يلعب دور العروسه علي المسرح بأداء تشكيلي وتعبيري مختلف يحمل معاني المبالغة والإبهار والتفاعل بشكل مغاير للتعبير عن أفكاره وتجديد المسرح والخروج من الأفكار التقليدية[١].

كما يؤكد المصمم " فليب جانتي" ويشدد على أهمية السينوغرافيا في العمل المسرحي قائلاً: " الفضاء المسرحي هو فضاء اللاوعي أو اللاواقع، لذا نحاول التركيز على مغايرة ما هو سائد وإعتيادي. فالخشبة ليست مكاناً للواقع إنما لما يتجاوز الواقع. أرغب في سحب الجمهور إلى داخل الخشبة واستقطابه اتجاه العرض، كي يغوص في فكرة العمل"[٢].

ففي عرض"نهاية أراضي Lands End" [*] الذي قدم على مسرح دار الثقافة في نيفير بفرنسا عام ٢٠٠٦م. أوضح المصمم " فليب جانتي" رؤيته المسرحية المعاصرة من خلال تجسيد الفوضى العقلية والأوهام والأحلام المدفونه والسحر في عالم المسرح من دون كلمات تنطق من خلال لوحات سريالية وأداء راقص ودمى وسيرك[٣]. فقد ميز المصمم مشاهد العرض من خلال الخيال ونسج الحلم الذي نتحدث فيه عن صراعاتنا ومخاوفنا ومشاعر قمعت داخل الانسان، لذلك يقترح " فليب جانتي" من خلال عرضه صوراً بصرية بشكل مشوش وقاسي فهو يعطي للحلم حياة، ويكون المشهد هو مكان اللاوعي حيث يقرأ كل صراعات

(1) http://www.philippe_genty_el_teatro_totalMoz

(2) http://www.australianstage.com.au/reviews/melbourne/lands-end--compagnie-philippe-genty-1774.html

[*] العرض المسرحي " نهاية الأراضي Lands End ": إخراج باتريك سافي Patrick Save ، تصميم دمى وأقنعة فيليب جينتي Philippe Genty، إنتاج شركه زيكوبوليس Zycopolis . قدم مرة آخرى علي مسرح الدولة، مركز الفنون الفيكتوري- في أستراليا، عام ٢٠٠٨.

(3) http://www.le-jardin-d-ecriture.com/article-6118904.html

الانسان مع نفسه ويخلق فضاء مفتوح للأسئلة والشكوك[١]... فتدور أحداث العرض في لقاء بين شخصين وهميين في أرض الأحلام (رجل، وامرأة) يواجهان فيها شخصيات مختلفة ويقومان برحلة محفوفة بالمخاطر والخوف من المجهول في الصحراء والهروب في فقاعات من الضوء لأنهم يطمحون للوصول إلي نهاية الطريق[٢]

فينسج" فليب جانتي" شخصيات العرض بصور خيالية خادعة التي تظهر مشاعرهما وتاريخهما الخفي من خلال خدع منظورية وحركات وعرائس بجميع الأحجام مثل(الوحوش، والجنيات، اليد العملاقة، الحشرة... وغيرها) ففي الحلم تظهر الشخصيات غير واقعية تعكس أسراراً ومشاعر الانسان المعاصر، ويرسم هنا رحلة في أعماق الخيال لدي المتفرج[٣].

جاءت الرؤية التشكيلية للمصمم" فليب جانتي" في إطار إهتمامه بفكرة التعبير الجسدي الذي يجذب الجمهور ليتفاعل مع أداء الشخصية بصورة أقوى من خلال أحداث العرض. من أجل ذلك يبني المصمم عالماً شديد الخصوصية والتقنية الفنية على خشبة المسرح، تزدحم فيه عناصر الإبهار مثل:(الدمى والأقنعة المتحركة، والألعاب الخفية، والإضاءة...غيرها) كذلك جاء إتجهه من خلال أسلوب فن الكرتون (الرسوم المتحركة) ليعرض صورة الحلم[٤].

تظهر الشخصيات مع بداية العرض ممثله في امرأه بثوبها الأحمر تواجه يد عملاقة التي تجسد شخصية في حد ذاتها وتتصارع مع الأوراق المتطايرة من قبل الرجل الذي يعرض أفكاره ومخاوفه المتعارضة مع الواقع، حيث أن الصمم" فليب جانتي" وظف قناع اليد العملاقة الذي يحتل فضاء المسرح بتفاصيل ضخم وبحجم مبالغ فيه ليرمز إلي حالة الصراع الإنساني، لتلتف ممثلة العرض بين جنبات ذلك القناع وترسم صوراً تعبيرية ناتجه عن أداء حركي متجانس لتبسط راحة اليد مرة وتقبض مرة أخري، يتحكم في تحريكه عدد من اللاعبين المدربين علي الاتزان الحركي والأداء التعبيري المتقن داخله. كما نفذ ذلك القناع من مادة القماش المطاط التي جسدت من خلالها تفاصيل اليد البشرية بصورة طبيعية. وعن ألوان القناع نرى مجموعة اللون الأزرق مستخدمة للدلالة علي الحيرة تلك الإرادة الناتجة

(1) http://www.artefake.com/Philippe-GENTY.html

(2) http://www.le-jardin-d-ecriture.com/article-6118904.html

(3) http://www.discover-syria.com/news/2379

(4) http://www.philippegenty.com/en/compagnie/historique-fin-des-terres.html

عن الإرادة المتحكمة في صراع النفس البشرية، وجاء القناع بلونه الأزرق ليحتل فراغ المسرح ذو الخلفية الحمراء محدثاً تبايناً في الألوان ومؤكداً علي رمزية اللون ويؤكد بالتالي رمزية المشهد الدرامي [١]. شكل رقم(٨)،(٩).

شكل رقم (٨)،(٩) تشكيل لـقناع " يد" ضخمه مبالغ في حجمها يرتدية عدد من الممثلين ويتحرك به ليؤدي دوراً تعبيرياً مختلفاً في كل مرة.

أما في شكل رقم(١٠)،(١١) يوضح " فليب جانتي" حالة صراع مختلفة عن السابق حيث يتغير زي المرأه إلي الثوب الأبيض رمزاً للزواج والرقص.. ويظهر كائن يشبه الحشرة في تفاصيلها وبرأس رجل بشري وبحجم ضخم، مع وجوه بشرية ترتفع عن الأرض" تصيبنا بالدهشة هل هي عروسه أم حقيقة"، تطارد رجل البريد في أداء حركي يؤديه الممثل حيث صمت الشخصية بتفاصيل وملامح تصور مخلوق الذبابه برأس إنسان وجسم حشرة بأجنحتها المبالغ فيهما، ويرتسم الأداء الحركي التعبيري من خلال التحريك اليدوي بالعصا التي يتحكم فيها أربعة من اللاعبين متناسقي الحركه فيما بينهم مجسدين صور الصراع في أحداث العرض فقد تحلق وتعود وتعانق بطل العرض تكون معصوبة العينين في أحد المشاهد[٢].

(1) http://www.philippegenty.com/en/compagnie/historique-fin-des-terres.html
(2) https://leighgillam.wordpress.com/2010/04/12/phillipe-genty/#jp-carousel-3776

شكل رقم (١٠،١١) تشكيل يوضح شخصية الحشره الكبيره بأجنحه مبالغ فيها يرحكها ثلاثة من اللاعبين في أداء حركي متزن مع اداء الشخصيات بصور تعبيريه ذات مدلول رمزي

وفي العرض" بوليلوك Boliloc " الذي قدم عام ٢٠٠٩م، حقق المصمم " فليب جانتي" رؤيته في تصميم القناع المسرحي بصورة ساخرة ووحشية مصوراً ملامح الخرافة والسحر المؤثرة علي الإنسان، والقادرة علي تدمير حياته[١]، كما يوضح الناقد الفرنسي" باسكال بينتيو Pascal Pinteau " أن عرض" بوليلوك يجمع بين جميع التخصصات المسرح (مايم، والرسومات، الدمى، والرقص، والكوميديا)، لخلق حالة من السحر والخيال الذي يمس جميع الأجيال في إطار كوميدي ساخر، فإن المصمم فليب جانتي يؤكد علي أن المسرح مكان اصطناعي فإنه ليس مكان واقعي، لذلك يجب على شخصيات العرض التعامل مع أشياء غريبة متحركة علي المسرح مثل صناديق متاهة، والزهور العملاقة كزهور المحيطات أنها كاملة التحولات، لذلك تحتاج إلى تغيير سريع مما يعني الكثير من العمل على المواد المكونة للشخصية والأداء الحركي المتقن[٢].

إذ ظهر الصراع خلال العرض بين ثلاثة من الشخصيات يمثلوا طفلين، ورجل أصلع في إطار هزلي صادم لأحداث العرض من خلال توظيف الدمى والأقنعة لتحقيق نسب ضخمه وملامح مختلفة، كما تظهر شخصية زهرة المحيط الخيالية حيث يلتحم فيها الطفلين معاً ليجسد صورة غير مألوفة، حيث وظف ذلك

(1) http://www.philippegenty.com/en/compagnie/historique-passagers-clandestins.html
(2) http://www.effets-speciaux.info/article?id=59

القماش المطاطي المرن الذي يحتله عدد من الممثلين لرسم صورة القناع الكامل بحجم مبالغ فيه ويتيح صوراً تشكيلية مختلفة في التعبير مع مراعاة تناسق حركة وأداء الممثلين[1].كما في شكل رقم(١٢)،(١٣).

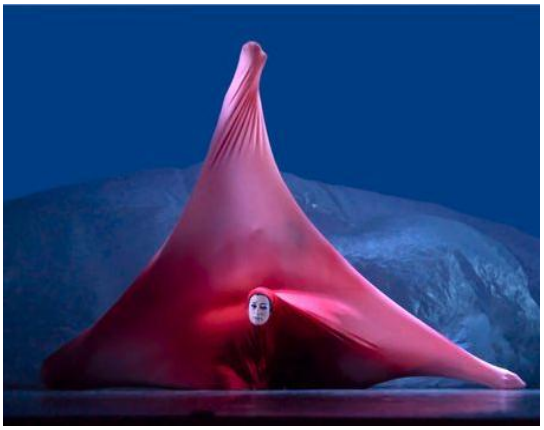

شكل رقم (١٢،١٣) يظهر ملامح القناع الكامل لشخصية زهرة المحيط التي يزدوج فيها الطفلين في أداء حركي تعبيري متجانس من خلال أداء الممثلين.

ومن خلال إستعراض لرؤية وفلسفة المصمم" فليب جانتي" لمفردات القناع المسرحي، تتضح ملامح تشكيل في هذا القناع في أنها تختلف عن المفهوم المتعارف عليه للقناع المسرحي التقليدي، حيث يتسع لتعبيرات تشكيلية مغايرة في المضمون تساعد القناع علي التحرر من مدلوله التعبيري الجامد إلي الوان من التشكيلات والتعبيرات الأدائية على المسرح[2].

يمكن إستنتاج من هذه الدراسة للرؤى التشكيلية في المسرح العالمي، سمات التنوع والتطور في المعالجات التشكيلية لشخصيات العرض المسرحي بصورة تلائم متطلبات العصر والتطور الفكري والإدراك البصري للمتلقي. وهذا يتيح لغة تواصل وتفاعل وتواصل بين المتلقي وشخصيات العرض المسرحي، كما يفتح آفاق إبداعية للمصمم في مجال تصميم القناع.

(1) http://www.philippegenty.com/en/compagnie/historique-passagers-clandestins.html
(2) http://www.skobarphoto.com/philippe-genty.html

ومن خلال هذة الدراسة للرؤى التشكيلية في المسرح العالمي يمكن إستنتاج التنوع والتطور في المعالجات التشكيلية لشخصيات العرض المسرحي بصورة تلائم متطلبات العصر والتطور الفكري والإدراك البصري للمتلقي. وهذا يتيح لغة تواصل وتفاعل وتواصل بين المتلقي وشخصيات العرض المسرحي، كما يفتح آفاق إبداعية للمصمم في مجال تصميم القناع.

أما عن مسرحنا المصري فقد كان له إتجاة تشكيلي وتعبيري يستلزم الملاحظه والرصد لملامحه وسلبياته وإيجابياته وتفاعل المتلقي مع مفردات الشخصية المسرحية في إطار تحديث الرؤى والمفاهيم والمضامين التشكيلية الملائمة للدرامى ولرؤية المتلقي المعاصر.

المعالجات التشكيلية للقناع في المسرح المصري:

إهتمام العديد من الفنانين المسرحيين بإستخدام القناع في بعض المحاولات والتجارب المسرحية، حيث أن القناع يحمل مفردات تعبيرية وقيم جمالية لها مدلول درامي مبهر علي المسرح. كما أن القناع لا يخلق الشخصية ولكنه يساعد على إبرازها، حيث لا يمكن الإستفادة منه إلا مع وجود الممثل الواعي المتمكن من أدائه الحركي والتعبيري[1].

ومن خلال رصد بعض الرؤى التشكيلية المختلفة في عروض المسرح المصري التي وظفت القناع لتجسيد الشخصيات الدرامية، وعلى سبيل المثال – وليس الحصر - جاءت رؤية الفنان" جمال الموجي" مصمم الأقنعة والعرائس في العرض المسرحي" الوحش الأخضر" في إطار درامي رمزي - الذي قدم بقاعة صلاح جاهين على مسرح البالون عام٢٠١١م، فجعل شخصية "الوحش الأخضر" تظهر بطابع يحمل معني الخير، عن طريق ارتداء قناع كامل يتميز بضخامة حجمه بحيث يغطي جسد الممثل كله ويحمل ملامح ثابتة التعبير كما في شكل رقم (١٤)، كما ظهرت أقنعة الحيوانات التي تمثل الغابة مثل(الدب، والحمار، والأسد .. وغيرها) في ملامح وخطوط تشكيل تلائم مفردات العرض وبرؤية الفنان جمال الموجي الرمزية وبسمات وطابع مميز لكل شخصية تنوعت تلك الاقنعة بين القناع النصفي والكامل حسب مدلول الدرامي

(١) محمد سعد عبد الهادي: التقنيات الحديثة للقناع ودوره في العرض المسرحي "تطبيقاً على شخصيات خيالية"، رسالة الماجستير، جامعة حلوان، كلية الآداب، قسم علوم المسرح، شعبة الديكور_ سنة ٢٠٠٣م، ص١٣

وخطوط التصميم الملائمة لكل شخصية لتكتمل ملامح الخيال والمصداقية لمفردات القناع في تجسيد شخصيات العرض[1] كما في شكل رقم(١٥).

وترى الباحثة أن تصميمات الأقنعة في عرض الوحش الأخضر جاءت بصورة تقليدية في تجسيد الشخصيات من خلال إطار رمزي ثابت الملامح لأجزاء القناع للشخصية المسرحية بمفردات تعبير غير متطورة لا ترسم الخيال والابداع لدى المتلقي في عصرنا المتقدم وفي ظل التطور التكنولوجي.

شكل رقم (١٤) قناع الوحش الذي يجسد الطيبة رغم المبالغة في الحجم ولونه الأخضر الغامق

شكل رقم (١٥) قناع شخصيات حيوانات الغابة في إطار تقليدي وبصورة واقعية.

يؤكد الدكتور" أسامة أبو طالب " علي نجاح العرض لما حققه من إيرادات تؤكد إنجذاب الأطفال للعرض من حيث المضمون والفكرة، حيث اعتمد المخرج علي الرمزية والمدلول الدرامي المناسب للطفل. كل هذا جاء في إطار تشكيلي بسيط وبلغة مسرحية تطابق الإدراك البصري للطفل المتلقي[2].

كما قام الناقد "محمد فهمي" بإستعراض أراء الأطفال فكان رأي أحدهم: تعلمت من المسرحية معنى الصداقة والوفاء والحب وتقديم العون والخير لكل من حولى وكانت الأغانى جميلة وهادفة، وأوضح

(١)حوار أجرته الباحثة مع المصمم/ جمال الموجي– بمنزله بالقاهرة بتاريخ ٢٠١٦/٥/٦م

(2) http://www.dostor.org/1003710

آخر قائلاً: أن عرض "الوحش الأخضر" هدفه تعليم الإنسان معنى الصداقة والإبتعاد عن فعل الشر للأصدقاء، أما الماسكات والعرائس فكان شكلها جميل وكوميدى. كما جاء رأي ولي أمر أحد الأطفال: إن أسم العرض" الوحش الأخضر" أوحى لنا بأننا سنشاهد مسرحية كلها شر، لكننا وجدنا العكس فهى تعلم الأطفال معنى الخير والحب للآخرين، كان نصاً مسرحياً مفيداً للكبار والصغار[1].

أما رؤية مصمم الأقنعة والأزياء " د. محمد سعد" في عرض" شمس المحروسة"(*) الذي قدم في إطار لغة البساطة والتجريد الخطي ومفردات اللون المتجانسة مع مدلول الشخصية الدرامية- علي المسرح القومي للطفل عام٢٠١٦م. فجسدت الأقنعة شخصيات على هيئة حيوانات مثل(القطة والكلب والخفاش والثعبان .... وغيرها)وجاءت متنوعة بين القناع (النصفي والكامل). كما وظف الخامات بتكاليف بسيطة وفي إطار جمالي وتعبيري يناسب إمكانيات المسرح المصري[2]. شكل رقم(١٦،١٧)

شكل رقم (١٦،١٧) يوضح شخصيات عرض " شمس المحروسة" حيث التنوع بين القناع الكامل والنصفي لتجسيد شخصيات الغابة

عرضت الناقدة "ميرفت عياد" رؤيتها قائله : علي الرغم من أن أحداث المسرحية تدور في عصر القدماء المصريين أي منذ ثلاثة آلاف وسبعمائة عام إلا أنها إنعكاس مطابق لما نعيشه الآن، واستغل المخرج كل زوايا المسرح وأبوابه وكواليسه وصالة الجمهور لصياغة العرض الذي اعتمدت صورته علي عنصر هام وضروري هو الإيقاع النابض الذي يشارك فيه الجمهور بتلقائية مع عناصر العرض، لذا سلط إضاءته في

(3) *http://elbashayeronline.com/news-407819.html*

(*) العرض المسرحي" شمس المحروسة" : تأليف بيومي قنديل، إخراج د. محمد عبد المعطي، مصمم الديكور شكري الأنصاري، مصمم الملابس والماسكات د.محمد سعد ــ قدم علي المسرح القومي . للطفل . بيت المسرح . القاهرة، عام ٢٠١٢م

(٢) حوار أجرته الباحثة مع الأستاذ الدكتور/ محمد سعد – مدرس بكلية الآداب قسم علوم المسرح بجامعة حلوان بمرسمه بالقاهرة بتاريخ ٢٠١٥/٤/١٦م

زوايا المكان ليجعل الصالة والخشبة في امتزاج دائم ومستمر من بداية العرض حتي نهايته، كما اختار الفانتازيا كصيغة فنية لطرح رؤيته البصرية، وهو اختيار مناسب يتواءم مع خيال الطفل وقدرته علي طرح عوالم افتراضية يدور فيها الحدث[١]

كما جاءت الرؤية التشكيلية في العرض من وجهة نظر الكاتبة " مني أبوسديرة " أن مهندس الديكور "شكري الأنصاري" أثري الصورة المسرحية بعناصر ديكورية تنقلنا من مكان إلي آخر ببساطة ويسر فجعل إيقاع الصورة ينبض بألوان وكتل تتناسب والحدث وزمنه وشخوصه. أما مصمم الملابس والماسكات " د. محمد سعد" جاءت رؤيته متضافرة مع رؤية المخرج ومصمم الديكور ليجسد شخصيات العرض في أحسن صورة تلائم طبيعة وظروف ومستوي كل شخصية، فيظهر المشهد المسرحي من خلال إستعراض الممثلين والأطفال وهم يتجولون بين الجمهور بملابس غاية في الفخامة، وأقنعة تشخص صور الحيوانات، كما تشكل الفراغ المسرحي بقطع الديكور لتغيير الصورة في إنسيابية محققة تأثير تفاصيل الصورة بعناصرها المتعددة والمختلفة التي يدخل في تشكيلها البعد والقرب والتداخل مع المتلقي، محلقة به في عالم المسرح الساحر.[٢]

نلاحظ من خلال رصد الرؤى التشكيلية في عروض المسرح المصري، أنها جاءت في إطار تقليدي ثابت الملامح والتعبير لمفردات القناع بصورة لا تخلق التفاعل والتواصل كامل بين المتلقى والشخصية، ولا تواكب الرؤى التشكيلية في المسرح العالمي.

النتائج والتوصيات:

١- محاولة الوصول إلي رؤية معاصرة لتصميم الشخصيات المسرحية تحمل قيماً أكثر جمالية.

٢- محاولة إستخدام خامات أكثر حداثة والتعامل معها بأساليب تشكيل معاصرة للوصول إلي تصميم أخف وزناً وأكثر طواعية لإستخدام الممثل علي خشبة المسرح.

٣- دعم التفاعل وتحقيق قدر أكبر من التواصل بين المتلقي والشخصية المسرحية.

٤- إستخدام ادوات آخرى تتيحها التكنولوجيا المعاصرة حيث سبقت السينما لإستخدام في إنتاج شخصياتها.

(2) http://www.copts-united.com/Article.php?I=1060&A=51119
(3) http://www.masrahona.com- item/1370

المـــراجـــــــــع

المراجع العـربيـة

أحمد بلخيري (٢٠٠٣م) الوجه والقناع، مطبعة البوكيلي، القنيطرة، الطبعة الأولى.

فرانك.م.هوايتنج (١٩٧٠م) المدخل الى الفنون المسرحية، ترجمة: كامل يوسف وأخرين،القاهرة – دار المعارف، ص ٢٦٧: ٢٧٠.

محمد سعد عبد الهادي (٢٠٠٣م) التقنيات الحديثة للقناع ودوره في العرض المسرحي "تطبيقاً على شخصيات خيالية"، رسالة الماجستير، جامعة حلوان، كلية الآداب، قسم علوم المسرح، شعبة الديكور، ص١٣.

حوار أجرته الباحثة مع الأستاذ الدكتور/ محمد سعد (٢٠١٥م)– مدرس بكلية الآداب قسم علوم المسرح بجامعة حلوان بمرسمه بالقاهرة بتاريخ ٤/١٦

المراجع الأجنبية

http://www.dostor.org/1003710
http://elbashayeronline.com/news-407819.html
http://www.copts-united.com/Article.php?I=1060&A=51119
http://www.masrahona.com- item/1370
www.elcinema.com/person/1979588
http://collections.vam.ac.uk/item/O98896/equus-theatre-costume-napier-john
Theatre Review 'Equus' at Audrey Herman Spot lighters Theatre.htm
http://www.coventrytelegraph.net/whats-on/theatre-news/theatre-naked-ambitions-horse-play-3026307
http://www.nytimes.com/2008/09/26/theater/reviews/26equu.html?
rhttp://www.penguinputnam.com/static/rguides/us/equus.html#autho
http://www.johnnapierstages.com/biography
https://www.catsthemusical.com/creative/john-napier
http://starlightexpressmusical.wikia.com/wiki/John_Napier
http://bellesdomain.co.uk/ist4.html
http://starlightexpressmusical.wikia.com/wiki/1984_London _production
In Feb 2014 roger received a cultural Affairs Award for his contribution to National and International performing and visual arts.
http://www.creatures.co.za/assets/contentpage.php?id=prodDet&A_ID=179